اللهجات العربية في القراءات القرآنية الشاذة

أ.د. عبد الجبار عبد الله العبيدي

المقدمة:

تعد القراءات القرآنية الشاذة من المصادر المهمة التي ينبغي الاعتماد عليهما في دراسة اللهجات العربية، فهي لا تقل الأهمية عن القراءات المشهورة، ولقد تكون في مستوى المشهور من حيث الفصاحة، بل قد تكون أفصح منها. وكان قصد من وصفها بالشذوذ هو حطها عن رتبة المشهور في السند. وإلا فأسانيدها المروية بها صحيحة موثقة، ثم إنها وافقت وجهاُ من وجوه العربية. وقد اعتمدها ابن جني فوثقها وجعلها حجة في الاستشهاد بها، لأن هذا الشاذ كما قال: نازع بالثقة إلى قرأئه، محفوف بالروايات من إمامه وورائه، ولعله أو كثيراً منه مساو في الفصاحة للمجتمع عليه. والرواية تنميه إلى الرسول، وشواهد. أقوى من شواهد الشعر والنثر يؤيد ذلك قول القراء: والكتاب أعرب وأقوى في الحجة من الشعر. فالقراءات الشاذة من أغنى ما جاءُ من التراث اللغوي الذي يصلح أساسا للدراسات اللهجية الحديثة. وهي تشتمل على كثير من الصفات الصوتية التي يمكن نسبتها إلى بعض اللهجات العربية. وترجع هذه الصفات الصوتية إلى أشهر القبائل وأوسعها انتشارا.

أحجم الدارسون في أول الأمر عن الخوض في هذا المجال لأنهم ظنوا أن ذلك يجشعهم من العداء الذي لا طائل تحته، فمالكله وعرة ومتاهاته كثيرة، وما بين إيديهم منه نزر لا يعول عليه. فالمطبوع قليل يعوزه التحقيق، والمخطوط مشوه لنقصه وسوء ضبطه. ولا يعرف من المهتمين بالتراث الإسلامي من عني بنقلة وإدائه كما ينبغي له. فظل مركونا في خزائن المخطوطات على الرغم من أهميته التاريخية واللغوية.

لكن هذه الحال لم تدم طويلا، فقد بدأ المحدثون من اللغويين يعنون بالقراءات الشاذة في ضوء علم اللغة الحديث، فاستطاعوا بوساطتها التعرف على كثير من اللهجات العربية القديمة، وتمييز خصائصها الصوتية في الفتح والإمالة والإدغام والجهر والهمس والتضخيم والترقيق والانسجام بين الحركات. مضافا إلى ذلك صفتها الصرفية والنحوية وكثير من مظاهرها اللغوية.

((الحمدِ لله))[1] بكسر الدال. قرأ بها الحسن البصري. وهي في الشواذ[2] من غير عزو إلى لهجة قبيلة. وعزاها الفراء إلى البدو ولم يعين القبيلة، وإنما قال: ((وأما أهل البدو فمنهم من يقول الحمدَ لله بفتح الدال، ومنهم من يقول الحمدِ لله)) [3] بكسر الدال.

والتحقيق: إن هذه القراءة بلهجة تميم. وقد كسرت الدال مراعاة لكسرة اللام في ((لِله)) وإلا فالكسر ليس خاصة لها ولا لغيرها من القبائل البدوية، ولكنه لقبائل الحجاز الحضرية. وهذا الذي راعته تميم نوع من الانسجام الصوتي بين الحركات الذي اشتهرت به هي ومن تابعها، ففيه اقتصاد في الجهد العضلي [4].

وقد أشار القدماء إلى هذا الانسجام فقال الفراء: ((فكسروا _ أي الدال _ ليكون على المثال من أسمائهم من ((إبل)) [5]. وقال ابن جني: ((لضرب من تجانس الصوت)) [6]. وقال ابن يعيش: ((لضرب من التشاكل)) [7].

((مالك يوم الدين)) [8] بسكون اللام على الصفة المشبهة ، وهي قراءة عبد الوارث عن أبي عمرو. ذكرها ابن خالويه في الشواذ [9] من غير نسبة. ورويت

---

(1) الفاتحة 2

(2) شواذ ابن خالويه 1

(3) معاني القرآن 3/1

(4) ينظر في اللهجات العربية 97:99

(5) معاني القرآن 3/1

(6) سر صناعة الاعراب 58

(7) شرح المفصل 54/9

(8) الفاتحة 4

(9) شواذ المفصل 1

بقراءة ابن هريرة وعصام الجحدري. وتخفيف ((فَعِل)) بإسكان اللام هو لهجة تميم، وعزيت لربيعة. ونسبها أبو حيان في البحر [1] إلى لهجة بكر بن وائل، وهي من ربيعة المجاورة لمساكن تميم. وقد استشهد لتلك القراءة ببيت الأعشى:

فقال للمَلْك أطلق منهم مائة   رِسْلاً من القول مخفوضاً وما رُفعا[2]

((هِيَّاك نعبد)) [3] بدل إيَّاك. هذه قراءة أبي السوار الغنوي ، وهي في الشواذ[4] من غير عزو إلى قبيلة. والتحقيق: أنها تعزى إلى لهجة طيء، فإنهم يبدلون من الهمزة هاء. وقد حكي ابن جني عن قطرب أن طيء تقول: هِن فعلت، يريدون إن فعلت، فيبدلون [5].

وأيَّدَ القدماء والمحدثون وقوع الإبدال بين الهمزة والهاء. قال ابن مالك في شرح التسهيل: ((وتبدل الهمزة قليلاً من الهاء والعين)) [6]. وفي المفصل وشرحه: ((الهمزة أبدلت من حروف اللين ومن الهاء والعين)) [7].
فأقرب الأصوات إلى الهمزة صوت الهاء، اذ هو أيضاً حنجري مهموس [8].
من قلب الهمزة هاء: ((ها أنذرتهم)) [9] فوقعت الهاء موقع الهمزة[10].
((نِستعين)) [1] بكسر النون. قرأ بها جناح بن جيش. والقراء في الشواذ [2] غير منسوبة إلى لهجة احد ، وتنسب هذه القراءة إلى لهجة قبيلة بهراء، وهي قبيلة

---

(1) البحر المحيط 20/1
(2) ديوانه 13. وينظر الاشتقاق 17 واللسان 66/16 واللهجات في التراث 237/1
(3) الفاتحة 5
(4) شواذ ابن خالويه ص 1
(5) المحتسب 37/1_38
(6) شرح التسهيل 1/ 47
(7) المفصل وشرحه 10/ 8
(8) ينظر القراءات القرآنية 25
(9) البقرة 6 ويس 10
(10) ينظر القراءات القرآنية 74

من قضاعة فهي تكسر حروف المضارعة، وقد سميت هذه الظاهرة بتلتلة الهراء. ومثل هذا المظهر اللغوي له أسباب، إذ ((يظهران حركة حرف المضارعة خضعت في اللهجات إلى قانون صوتي، وانه كان لطبيعة فاء الكلمة اثر في شكل حروف المضارعة، فحين كانت فاء الكلمة من حروف الحلق، مال حرف المضارعة إلى الفتحة، أما في غير ذلك فقد التزم الكسر في معظم اللهجات إلا مع الهمزة. والكسر لهجة قيس وتميم وأسد وربيعة)) (3).

((سراط الذين)) (4) بالسين. عزاها في اللسان إلى لهجة بلعنبر وهم قوم من تميم. فانهم يقولون: سراط وصراط، وبسطة وبصطة، وسقيل وصقيل، وسرقت وصرقت (5).

((ولا الضَألّين)) (6) بالهمزة ، وقرأ بها ايرب السختاني، وهي في الشواذ (7) من غير نسبة لأحد. والتحقيق: إن هذه القراءة على لهجة بني كلب فإنهم كانوا يهمزون أمثال ذلك. وقد ذكر ابن جني أنها لغة فقال أبو حيان: وعلى ما قال أبو الفتح أنها لغة، فينبغي أن ينقاس ذلك. فقياسه ان مثل هذا الهمز شبيه بما ورد عن العجاج من انه كان يهمز ((العألم)) و((الخأتم)) والعجاج تميم سعدي، وشبيه بما قال أبو زيد: سمعت رجلاً من بني كلب يقول: هذه دأبة، وهذه امرأة شأبه، فيهمز الألف فيهما(8).

وقد أوضح ابن جني سبب همز ((الضألين)) فقال: إن الألف تحركت بحركة الساكن قبلها فهمزت (9). وفسر بأنه هروب من المقطع المديد، لكراهة النطق

---

(1) الفاتحة 5
(2) شواذ ابن خالويه ص 1
(3) ينظر في اللهجات العربية 140
(4) الفاتحة 7
(5) اللسان 440/8
(6) الفاتحة 7
(7) شواذ ابن خالويه 1
(8) البحر المحيط 30/1 وينظر اللسان 22/1
(9) المحتسب 47/1

بصوت طويل في مقطع مقفل، او بان النبر في لسان قبائل البادية يأخذ صورة التوتر [1].

((يُؤْقِنون)) [2] بالهمز. قرأ بها أبو حيوة النمري. وهي في الشواذ [3] بدون عزو. والتحقيق: أن هذه القراءة على لهجة تميم ومن لف لفهم من القبائل. فالتزام الهمز وتحقيقه من خصائصهم التي عرفوا بهما. فأهل باديتهم كلهم كانوا ينبرون نبر توتر همزي[4].

((وعلى ابصارهم غَشاوة)) [5] بفتح التحفة بالغين. قرأ بها الحسن، وهي من الشواذ [6] ومن غير نسبة إلى لهجة. ونسبها في التحفة [7] إلى لهجة ربيعة. ألا إن ربيعة كما يقول الدكتور إبراهيم أنيس:شعب عظيم يشتمل على عدة قبائل بعضها من تأثر بالحضر في بلاد الحيرة، بعضها من البدو كبكر بن وائل، فإذا ما صحت هذه الرواية يمكن إن ينسب هذا النطق لقبيلة بدوية مثل بكر بن وائل [8].

((سَواء عظيم)) [9] بتخفيف الهمزة. وهي قراءة عاصم الجحدري كما في الشواذ [10] والتخفيف لهجة الحجازيين [11].

((مستهزِيُون)) [12] من غير همز. قرأ بها يزيد بن القعقاع. وهي في الشواذ [13] غير معزوة إلى لهجة احد. وينسب تسهيل الهمز إلى القرشيين. فهم يتخلصون

---

(1) القراءات القرآنية 126_128

(2) البقرة 4

(3) شواذ ابن خالويه 2

(4) ينظر القراءات القرآنية 109 وفي اللهجات 76

(5) البقرة 7

(6) شواذ ابن خالويه 2

(7) تحفة الأقران 136

(8) في اللهجات العربية 99

(9) البقرة 7

(10) شواذ ابن خالويه ص 2

(11) البحر المحيط 45/1 والقراءات القرآنية 35

(12) البقرة 14

(13) شواذ ابن خالويه 2

من الهزة بحذفها أو تسهيلها أو قلبها إلى حرف مد. والتخلص منها نوع من الميل إلى السهولة والبعد عن التزام التحقيق في النطق بالأصوات. ومالت كل اللهجات السامية إلى التخلص من الهمزة في النطق، فليس غريبا أن يتخلص منها أيضاً معظم الحجازيين [1].

((اشتَرؤا الضلالة)) [2] بالهمز، لغة عند الكسائي، وهو عند البصريين لخن، ذكر ذلك ابن خالويه في الشواذ [3] وهي لغة وان لم تقبلها قواعد البصريين[4].فقد نسبها في اللسان إلى لهجة قبيلة غني، وسمي هذه الهمزة بهمزة التوهم. قال: ((روي الفراء عن بعض العرب أنهم يهمزون ما لا همز فيه إذا ضارع المهموز. وسمعت امرأة من غنيّ تقول: رثأت زوجي بأبيات، كأنها لما سمعت رثأت اللبن ذهبت إلى ان مرثية الميت منها)) [5]. وسمي ابن جني تلك الهمزة بالهمزة المرتجلة، وقد رفضها وغلطها [6].

((من الصَواقِع)) [7] بالقلب. قرأ بها الحسن.وهي في الشواذ [8] من غير نسبة إلى لهجة. وقد عزاها في اللسان إلى لهجة تميم رواية عن الفراء. فهم يقولون: صاقعة في صاعقة. وجاء في شعر لابن احمر قوله:

ألَـم تَـرَ أنَّ المجـرمين أصـابهم صـواقع لا بل هنَّ فوق الصواقع [9]

(1) ينظر في اللهجات العربية 75_77
(2) البقرة 16
(3) شواذ ابن خالويه ص 2
(4) القراءات القرآنية 127
(5) اللسان 17/1
(6) ينظر القراءات القرآنية 128
(7) البقرة 19
(8) شواذ ابن خالويه ص 3
(9) اللسان 68/10 _69

((إِضَاّء لهم)) [1] بالإمالة والمد.قرأ بها الأعمش [2]. والإمالة تعزى إلى لهجة تميم وأسد وطيء وبكر بن وائل وعبد القيس وتغلب [3].

((أنبيهِم باسمائهم)) [4] وهي قراءة ابن أبي عبلة. وقرئ: ((أنبِهِم))قرأ بها الحسن. والقرءتان في الشواذ والكشاف [5] من غير عزو. وحذف الهمز والتعويض عنه بحرف مد طويل وقصير من خصائص لهجة الحجازيين ومن لف لفهم.

((لا يستحس)) [6] بياء واحدة. قرأ لها ابن محيصن وابن كثير. وهي في الشواذ من غير نسبة إلى لهجة احد.ونسبها في اللسان إلى لهجة تميم. فقد روى عن الاخفش إنهم يقولون: استحى يستحي بياء واحدة [7].

((هذه الشِيَرة)) [8] بدل الشجرة، حكاها أبو زيد. والقراءات في الشواذ [9] غير معزوة. والتحقيق: إنها لهجة تميم. إذ يبدلون من الجيم ياء.

قال القالي من الامالي: يقولون: ((صهريج وصهري، وشِيَرَة للشجرة)) [10].

وروى السيوطي في المزهر: أن أبا حاتم قال لام الهيثم: ((هل تبدل العرب من الجيم ياء في شيء من الكلام ؟ فقالت نعم، ثم أنشدت:

إذا لم يكن فيكنّ ظل ولا جني   فابعدكن الله من شيرات [11]

---

(1) البقرة 20
(2) شواذ ابن خالويه
(3) ينظر في اللهجات العربية 60
(4) البقرة 33
(5) شواذ ابن خالويه 4 والكشاف 94/1
(6) البقرة 26
(7) اللسان 239/18
(8) البقرة 35
(9) شواذ ابن خالويه 4
(10) الامالي 238/2
(11) المزهر 475/1

ولام الهيثم هذه من بني منقر من تميم [1].

((فمن تَبِع هَدَىَّ)) [2]. قرأ بها النبي صلى الله عليه وسلم وابن إسحاق. ولم ينسبها الشواذ [3]. ونص في الكشاف [4] على أنها لهجة لهذيل.

((اثنتا عَشِرَة)) [5] بكسر الشين.قرأ بها الأعمش، وهي في الشواذ [6] من غير عزو، وعزاها في البحر [7] إلى لهجة تميم. وفي المزهر: ((قال يونس في نوادره: تميم تثقل وتكسر الشين)) [8] فتقول: عشرة.

((اهبُطُوا)) [9] بضم الباء. والقراء في الشواذ [10] من غير نسبة، وقرأ بها أبو حيوة وشريح والحسن. والتحقيق: أنها على لهجة تميم ومن على شاكلتها، اتبعوا الباء المكسورة حركة الطاء مراعاة للانسجام الصوتي بين الحركات، وهو كثير في لهجات تلك القبائل البدوية قليل في لهجة الحجازيين ومن لف لفهم.

((وأيدنه بالرُسْل)) [11] بسكون السين. قرأ بها يحيى بن يعمر، ولم يعزها في الشواذ [12]، وعزاها في اللسان [13] إلى لهجة تميم.فإنهم يخففون بالتسكين هروباً من توالي الحكات. ((بين المر وزوجه)) [14] قرأ بها الزهرى وقتادة. وهي في الشواذ [15] من غير نسبة. وهذه القراءة على لهجة سعد بن بكر، فإنها كانت تقف

---

(1) ينظر اللهجات في التراث 459/2

(2) البقرة 38

(3) شواذ اب خالويه 4- 5

(4) الكشاف 97/1

(5) البقرة 60

(6) شواذ ابن خالويه 5- 6

(7) البحر المحيط 218/1

(8) المزهر 275/2

(9) البقرة

(10) شواذ ابن خالويه 6

(11) البقرة 87

(12) شواذ ابن خالويه 8

(13) اللسان 249/4

(14) البقرة 102

(15) شواذ ابن خالويه 8

بالتضعيف. وصورته: إن حذفت بالهمزة من ((المرء)) والقيت حركتها على ما قبلها، فانتقل موضع النبر إلى المقطع الأول من الكلمة فيقال: ((مَرٌ)) ثم وقف عليه بالتضعيف أي تضعيف الساكن السابق عليها ، ويروى أن الوقف بالتضعيف كان شائعاً في تميم، فيمكن نسبة هذه القراءة إلى تميم أيضاً. فلعل قبيلة سعد التي هي من هوازن تأثرت بتميم، فان التقارب اللغوي لكان موصولاً بين عليا هوازن وسفلى تميم [1].

((حتى يبلغ الهَدِيُّ))[2] بكسر الدال وتشديد على وزن ((فَعِيل)) قرأ بها الأعرج وجماعة [3]. عزا اللسان[4] هذه القراءة إلى لهجة تميم وسفلى قيس.

((وبعولَتْهنَّ)) [5] بسكون التاء. وهي قراءة مسلمة بين محارب. وقد وردت في الشواذ [6] والكشاف [7] من غير نسبة إلى قبيلة، ونسبها في البحر إلى لهجة تميم. قال: ((ذكر أبو مروان لغة تميم تسكين المرفوع)) [8].

فتسكين حركة البنية والإعراب في مثل هذه القراءة ظاهرة اشتهرت بها تميم ومن جاورها فرارا من كثرة الحركات المتوالية وطلبا للخفة [9].

((لا تُضارِرْ)) [10] بكسر الراء الأولى وإسكان الثانية وفك الإدغام. قا بهذه القراءة أبو جعفر وابن عباس. وقرأ عمرو عبد الله ((لاتُضارَرْ)) بفتح الراء الأولى وإسكان الثانية. وهي في مصحف ابن مسعود. وقد عزا في البحر [11] الفك إلى لهجة أهل

(1) ينظر القراءات القرآنية 150_153روفي اللهجات العربية 148
(2) البقرة 196
(3) شواذ ابن خالويه 12
(4) اللسان 234/20
(5) البقرة 228
(6) شواذ ابن خالويه 14
(7) الكشاف 108/1
(8) البحر المحيط 188/2
(9) ينظر اللهجات في التراث 245/1_246
(10) البقرة 233
(11) البحر 215/2، 354 وينظر الشواذ 14

الحجاز. وفي قوله تعالى: ((ولا يضار كاتب ولا شهيد)) [1] نسب ابن جني [2] الفك للحجاز أيضا.

((التابوه)) [3] قرأ بها زيد بن ثابت وأبي. وعزيت في الشواذ واللسان [4] إلى لهجة الأنصار.

((ان يأتيْ يومٌ)) [5] بإسكان الياء. عزاها في الشواذ [6] إلى لهجة الكلابيين حكاية عن أبي زيد.

((فصِرَّهُنَّ)) [7] بكسر الصاد وفتح الراء وتشديدها. وهي قي الشواذ [8] بقراءة ابن عباس من غير عزو. وقد عزا اللسان [9] الكسر في هذه القراءة إلى لهجة هذيل وسليم رواية عن الفراء. ((فَنَظْرة إلى ميسة)) [10] قرأ بها أبو رجاء ومجاهد والحسن، وهي في البحر والشواذ [11] من غير نسبة، ونسبها في المحتسب [12] إلى لهجة تميم. وتسكين الظاء في ((نظرة)) للتخفيف. ((الحيّ القَيّام)) [13] قراءة عمر بن الخطاب [14].

1- يمكن عزو هذه القراءة إلى لهجة الحجازيين، وتسمى هذه الظاهرة بالمعاقبة الحجازية. وقد أجمعت عليها كتب اللغة. قال في المخصص: ((المعاقبة لأهل

---

(1) البقرة 282

(2) المحتسب 1/ 143_144

(3) البقرة 248

(4) شواذ ابن خالويه 15 واللسان 227/1

(5) البقرة 254

(6) شواذ ابن خالويه 16

(7) البقرة 260

(8) شواذ ابن خالويه 16

(9) اللسان 149/6

(10) البقرة 280

(11) البحر المحيط 340/2 وشواذ ابن خالويه ص 17

(12) المحتسب 143/1 وينظر اللهجات في التراث 236/1

(13) آل عمران 2

(14) اللسان 407/16

الحجاز. قال ابن السكيت: أهل الحجاز يسمون الصوَّاغ الصيَّاغ)) [1]. وعلى ذلك فيقال في قوَّام: قيَّام.

ويفسر علماء اللغة هذه المعاقبة بقولهم: ((إن الولو في مثل صَّوام ينطق بها ياء عند الحجازيين فيقولون ((صيَّام)) ويفهم من كلام النحاة وأصحاب المعاجم أن هذه الظاهرة كانت مطردة، فكان الحجازيون يقولون: صيَّام،نيَّام، صيَّاغ، قيَّاد بدلاً من صوَّام، نوَّام، صوَّاغ، قوَّاد. فالياء هي امتداد للكسر. فكان الحجازيين كانوا يميلون إلى الكسر مع فوق طفيف في وضع اللسان)) [2].

2- ويمكن عزوها إلى لهجة تميم القبيلة البدوية التي تؤثر الانسجام في الحركات فقد تكون لهجتها وافقت المعاقبة الحجازية [3].

((تِيْمَنْهُ)) [4] بدل تأْمنه. بإسقاط الهمزة وتاء مكسورة وياء ساكنة. وهي قراءة ابن مسعود والأَشهب العقيلي وابن وثاب. وقد نقل أبو حيان في البحر عن الداني عزوها إلى لهجة تميم.

ورُدَّ قول عطيه الذي روى أنها قرشية. وصواب قول الداني وأبي حيان. لأنه قد فات ابن عطية ((إن كسر أول المضارع حين يكون تاء أو نونا أو همزة ظاهرة بدوية لا قرشية، وهي لهجة قيس وتميم وأيد وربيعة وعامة العرب، ولم يقع ذلك في لسان قريش التي كانت تؤثر الفتح في أول المضارع دائما، يشترك معها في ذلك قوم من إعجاز هوازن، وازد السراة وبعض هذيل [5].

((على ذلكم أُصرى)) [6] بضم الألف. قرأ بها المعلى، وهي في البحر والشواذ [7] من غير عزو. والضم لتميم البدوية ولمن جاورها من القبائل.

---

(1) المخصص 19/14

(2) في اللهجات العربية 92 _ 93

(3) ينظر القراءات القرآنية 409

(4) آل عمران 75

(5) ينظر البحر 499/2 والقراءات 33 وفي اللهجات 67، 127

(6) آل عمران 81

(7) البحر 513/2 والشواذ 21 والقراءات القرآنية 407

((ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قُرح مثلـه)) [1] بضم القاف. ذكر الفراء إن ((أكثر القراء على فتح القاف. وقرأ أصحاب عبد الله قرح)) [2] بضمها. وفي الحجة: ((يقرأ بفتح القاف وضمها. فالحجة لمن فتح: انه أراد الجراح باعيانها. والحجة لمن ضم: انه اراد الم الجراح. وقيل هما لفتان فصيحاتن كالجهد والجهد))[3]. والصيغتان مهملتا العزو عند الفراء وابن خالويه. والتحقيق: أن الفتح لهجة الحجاز والضم لهجة تميم.

((رُبِّيون)) [4] بضم الراء. قرأ بها على بن أبي طالب وابن مسعود وابن عباس. وهي في المحتسب[5] معزوة إلى لهجة تميم، وهم المشهورون بالضم لطبيعتهم البدوية التي تميل إلى الأصوات الشديدة [6].

((بالبخل)) [7] بفتح الباء وسكون الخاء. وهي في الشواذ والبحر [8] معزوة إلى لهجة بكر بن وائل. وقرئت ((بالبَخَل)) بضم الباء والخاء، ولم يعزها ابن خالويه في الشواذ [9] وعزاها أبو حيان في البحر[10] إلى لهجة أسد رواية عن الفراء. وقد قرأ بها عيسى بن عمر. ونقل في البحر[11] عن الفراء قراءة ثالثة هي ((البخل)) بفتح الباء والخاء معزوة إلى لهجة بني تميم. وقراءة الضم والفتح المنويتان إلى أسد وتميم البدويتين هو نوع من الانسجام الصوتي بين الحركات. وقراءة فتح الباء وتسكين الخاء استتشهد لها ببيت لجرير وهو قوله:

---

(1) آل عمران 140

(2) معاني القرآن 234/1

(3) الحجة 114

(4) آل عمران 146

(5) المحتسب 173/1

(6) ينظر القراءات القرآنية 407

(7) النساء 37

(8) شواذ ابن خالويه 26 والبحر 247/3

(9) شواذ ابن خالويه 26

(10) البحر 246/3

(11) البحر 247/3

تُرِيــدين أن تَرْضَــي وأنــتِ بخيلــة   ومن ذا الذي يُرضِى الاخلاء بالبَخْلِ[1]

((كَسَالي)) [2] بفتح الكاف. قرأ بها عيسى، وعزاها في الشواذ [3] إلى لهجة تميم. والميل إلى الانسجام بين الحركات مما اشتهر به هذه القبيلة وغيرها من القبائل التي حذت حذوها.

((وحَسْنَ أولئك رفيقا)) [4] يسكون السين. وهي في الشواذ [5] بقراءة قعنب غير منسوبة إلى احد ونسبها في البحر [6] إلى لهجة تميم.

((فِاصْطادوا)) [7] بكسر الفاء. قرأ بها أبو وافد وأبو الجراح. وعزاها في الشواذ[8] إلى لهجة بعض قبيلة أسد رواية عن الاخفش، فأنهم يقولون: ((فِإنهم لايكذبونك)) [9] و ((وإِنا ظننا)) [10]. وقد روعي في تلك القراءات عامل الانسجام الصوتي الذي تؤثر بنو أسد، وهم من قبائل البدو. فالفاء في ((فاصطادوا)) تأثرت بكسرة همزة الوصل فكسرت قبلها مراعات لتمام النسق الصوتي[11].

((بِهِيمة)) [12] بكسر الباء قرأ بها أبو السمّال. وهي في الشواذ غير معزوة. وعقب عليها ابن خالويه فقال: ((إذا كانت العين حرفاً حلقياً فمن العرب من يتبع حركة الفاء حركة العين فيقول: سِعِير، وبِعِير، ورِغِيف ورِحِيم وأنا شيخ ضِعِيف)) [1].

---

(1) ديوانه 460
(2) النساء 54
(3) شواذ ابن خالويه 26
(4) النساء 69
(5) شواذ ابن خالويه 27
(6) البحر 289/3 واللهجات في التراث 239/1
(7) المائدة 2
(8) شواذ ابن خالويه 30 _31
(9) الأنعام 33
(10) الجن 5، 12
(11) ينظر اللهجات في التراث 273/1
(12) المائدة

عزا اللسان القراءة إلى لهجة تميم وسفلى مضر، فَهُم يكسرون فَعيلاً في كل شي ثانية احد الحروف الحلق [2].

ولهجة بني أسد مثل لهجة تميم وسفلى مضر فأنهم ينطقون بما كان على وزن ((فَعِيل)) مكسور الفاء فيقولون: فِعِيل مثل: رِغِيف، ضِعِيف،. وقد روعي في كسر الفاء والعين عند تلك القبائل جانب الانسجام بين الحركات [3].

وقد لمح سيبويه إلى هذا الانسجام فقال: ليكون عمل اللسان من وجه واحد [4]. الا انه لا معنى لما يشترطه بعض اللغويين من إن الحرف الثاني يجب أن يكون من حروف الخلق [5].

((يداه مبصوطتان)) [6] بالصاد. قرأ بها الأعمش عن عاصم. عزيت هذه القراءة إلى لهجة بني العنبر من تميم، فقد كانوا ينطقون بالسين صادا فيقولون في: الساق الصاق. ويؤيد ذلك ما جاء في اللسان اذ قال: ((قال الفراء: ونفر من بلعنبر يصيرون السين إذا كانت مقدمة ثم جاءت بعدها طاء أو قاف أو غين أو خاء صاداً)) [7]. وبنو العنبر ممن توغلوا في البداوة فمالوا إلى تفخيم الأصوات [8].

((ونِعلم))[9] بكسر النون. وهي قراءة الأعمش[10]. وقد عزا اللسان[11] كسر حرف المضارعة إذا كان نونا أو تاء إلى لهجة قيس وتميم وأسد وربيعة، فهم

(1) شواذ ابن خالويه 31
(2) اللسان 272/4
(3) ينظر في اللهجات العربية 98
(4) الكتاب 427/2 وينظر القراءات القرآنية 7
(5) في اللهجات العربية 98
(6) المائدة 64
(7) اللسان 185/9
(8) ينظر في اللهجات العربية 128 _ 129
(9) المائدة 113
(10) شواذ ابن خالويه 36
(11) اللسان 283/20

يقولون: نعلم وتعلم. وقبيلة بهراء أيضا تكسر حرف المضارعة، لكن إذا كان ياء. وعرفت هذه الظاهرة بتلتلة بهراء.

((وبهراء هذه قبيلة في قضاعة وكانت مسكانهم متاخمة لحدود الشام. فهل تأثرت في هذه الظاهرة بما جاورها من لغات كالآرامية والعبرية اللتين اطرد فيهما كسر حرف المضارعة؟)) [1].

((ومن النخل من طلعه قنواندانية)) [2] بضم القاف في ((قنوان)). قرا بها الأعمش والخفاف، والقراءة في الشواذ [3] من غير نسبة، ونسبها في تحفة الأقران [4] إلى لهجة قيس. وقيس أو بعضها من القبائل البدوية التي اشتهرت بلميل إلى النطق بالضم.

((وحشرنا عليهم كل شي قبلا)) [5] بكسر القاف.عزيت هذه القراءة إلى لهجة كنانة، وهي من القبائل الحجازية التي تؤثر الكسر في الغالب [6].

((وقالوا هذا لله بزعمهم)) [7] بضم الزاي. قرأ بها ابن مسعود، ولم يعزها في الشواذ [8] وعزاها في المصباح المدير [9] إلى لهجة قبيلة أسد.

((ما لكم من اله غيره)) [10] بفتح الراء في ((غيره)). عزيت هذه القراءة في الشواذ [11] الى لهجة تميم، وعزا الفراء إلى لهجة بعض بني أسد وقضاعة. فهم:

---

(1) في اللهجات العربية 139

(2) الأنعام 99

(3) شواذ ابن خالويه 39

(4) تحفة الأقران 144

(5) الأنعام 111

(6) ينظر في اللهجات العربية 94

(7) الأنعام 136

(8) شواذ ابن خالويه 41

(9) المصباح 387/1 وينظر في اللهجات في التراث 261/1

(10) الأعراف 59

(11) شواذ ابن خالويه 44

((ينصبون غيرا إذا كان في معنى الا. تم الكلام قبلها أو لم يتم. يقولون: ما جاءني غيرك. وما جاءني احد غيرك)) [1]

((ايان مرساها)) [2] بكسر الهمزة في ((ايان)). قرأ بها السلمي، وهي في الشواذ [3]. وقد عزاها في البحر [4] إلى لهجة سليم، ويؤيد ذلك قراءة السلمي بها وهو منهم.

((براءة من الله)) [5] بكسر النون. وهي في الشواذ [6] منسوبة إلى لهجة أهل نجران.

ونسبها في اللسان إلى لهجة طيء. فهم يكسرون النون في هذه وأمثاله.

وقد حكى اللحياني عنهم إنهم يقولون: ((اطلبوا من الرحمن)) بكسر الميم والنون. وتعليل كسر النون: هو على أصل التقاء الساكنين واتباعا لكسرة الميم))[7].

((لا يجدون إلا جهدهم))[8] بفتح الجيم. قرأ بها الأعرج وعطاء ومجاهد كما في الشواذ[9] من غير نسبة إلى قبيلة. ونسب الفراء لفتح لغير الحجازيين فقال: ((الجهد بالضم لغة أهل الحجاز والفتح لغيهم))[10] أي تميم ومن تابعها. فهي تؤثر الفتح في هذا وفي مثل: الضعف والعقر[11]

(1) معاني القرآن 283/1
(2) الأعراف 187
(3) شواذ ابن خالويه 48
(4) البحر 419/4، 434
(5) التوبة 1
(6) شواذ ابن خالويه 51
(7) اللسان 311/7
(8) التوبة 79
(9) شواذ ابن خالويه 54
(10) معاني القران 447/1
(11) ينظر اللهجات في التراث 262/1_263

((وليجدوا فيكم غلظة)) [1] بفتح الغين. قرأ بها الأعمش وأبان بن تغلب والمفضل [2].

عزيت في البحر وتحفة الأقران [3] إلى لهجة أهل الحجاز. وقرئت أيضا: ((غلضة)) بضم الغين، بقراءة أبي حيوة والسلمي، وابن أبي عبلة والمفضل وأبان. وعزاها صاحبا البحر والتحفة [4] إلى لهجة تميم. وهي في الكشاف والشواذ [5] من غير عزو.

((يؤنس)) بضم النون وهمز الواو. هي لهجة لبعض بني أسد [6].

((في موية)) [7] بضم الميم. قرأ بها علي بن أبي طالب والحسن [8]. عزيت هذه القراءة في المزهر[9] وأدب الكاتب[10] إلى لهجة تميم المشهور عنها إيثار الضم.

((بدم كدب))[11] بالدال المهملة. وقرا بها الحسن وابن عباس، وهي في الشواذ[12] من غير عزو. وقلب الذال إلى دال لهجة لبعض قبائل ربيعة وهم بكر بن وائل، القبيلة المجاورة للبدو. وهي تؤثر الشدة في الأصوات، والدال صوت شديد والذال صوت رخو. وبكر هي التي تقول: عدوفة بالدال بدلا من عذوفة بالذال[13].

---

(1) التوبة 123
(2) شواذ ابن خالويه 55 وتحفة الاقران 134
(3) البحر 115/5 وتحفة الاقران 134
(4) البحر 115/5 وتحفة الاقران 134
(5) الكشاف 222/2 وشواذ ابن خالويه 55
(6) ينظر في القرءات القرآنية 34
(7) هود 17، 109
(8) شواذ ابن خالويه 59
(9) المزهر 276/2
(10) ادب الكتاب 434
(11) يوسف 18
(12) شواذ ابن خالويه 63
(13) ينظر في اللهجات العربية 102

((عتى حين))[1] بالعين. وهي قراءة ابن مسعود كما في الشواذ[2] من غير نسبة الى لهجة، ونسبها في اللسان[3] الى لهجة هذيل، فهي تقلب الحاء عينا فيقولون:((اللعم الاعمر احسن من اللعم الابيض)) أي اللحم الأحمر أحسن من اللحم الأبيض. وقد شكك في نسبة هذه الظاهرة إلى هذيل، وذلك لما يعرف عن اتصال هذيل ببيئة الحجاز اتصالا روحيا فقد كان لهذيل صنم يسمى((مناة)) وكانت قريش تقدس هذا الصنم مع هذيل تقدس((هُبَل)) صنم قريش. هذا إلى قرب مساكنهم من الحجاز واحتمال تأثير بلهجات تلك البيئة. فلو أن هذه الظاهرة_الفخفخة_ وصت على إنها قلب العين إلى حاء لامكن القول أن قبيلة هذيل المتأثرة ببيئة حضرية قد قلبت صوتا مجهورا وهو العين إلى نظرة المهموس وهو الحاء[4] يربط بعض الدارسون المحدثين بين كلمة ((حتّى)) وبين الكلمة ((عدّى)) الموجودة في بعض اللغات السامية وفي اللغة الجنوبية، وكذلك الكلمة العبرية ((عد)) بمعنى حتى.

((هذه بضاعتنا رِدَّت الينا)) [5] بكسر الراء في ((رِدَّت)). قرأ بها علقمة ويحيى بن رثاب. وهي في الشواذ[6] والبحر[7]. والقراءة على لهجة قبيلة ضبة. وكسرت الراء: بان نقلت حركة الدال المدغمة إلى الراء بعد توهم خلوها من الضمة.

((إعاءِ أخيه)) [8] بدل ((وِعاء)). قرأ بها سعيد بن جبير وعيسى. وهي في البحر[9] والشواذ[10]. وتعزى إلى لهجة هذيل. فقلب الواو همزة مطرد في لهجتهم.

---

(1) يوسف 35

(2) شواذ ابن خالويه 63

(3) اللسان 329/1

(4) في اللهجات العربية 108_109

(5) يوسف 65

(6) شواذ ابن خالويه 64 واللهجات في التراث 161/1

(7) البحر 232/5

(8) يوسف 76

(9) البحر المحيط 332/5

(10) شواذ ابن خالويه 65

((يؤسُف)) بضم السين وهمز الواو. وهي لهجة بني أسد [1].

((صُنوان وغير صنوان)) [2] بضم الصاد. قرأ بها ابن مصرف والسلمي وزيد بن وزيد بن علي. وهي في الشواذ [3] من غير عزو. وعزيت في الكشاف [4] وتحفة الأقران [5] إلى لهجة تميم وقيس. والقبيلتان بدويتان، فهما تؤثران الضم كما هو مشهور عنها.

((نِعِم العبد انه اوّاب)) [6] بكسر العين في ((نِعم)). قرأ بها يحيى بن وثاب كما كما في الشواذ [7]. اتبع في هذه القراءة العين حركة النون، وهذا الإتباع مما اشتهر به تميم وأسد وغيرهما من القبائل البدو، وليس هذا إلا نوعا من الانسجام بين الحركات [8].

((وصِدُّوا عن سبيل الله)) [9] بكسر الصاد. وهي قراءة ابن وثاب، وهي في الشواذ [10] من غير عزو. وعزاها في تحفة الأقران [11] إلى لهجة ضبة.

وتوجيه هذه القرأءة: إن أصله ((صُدِدوا)) بضم الصاد وكسر الدال، ثم كسرت الصاد أتباعا للدال، ثم ادغموا فقالوا: صِدُّوا [12] ((متَّخذا المضلين عُضُدا)) [13] بضم العين. قرأ بها الحسن، ولم يعزها في الشواذ [14]. وعزاها في اللسان [1] إلى

---

(1) ينظر القرأءات القرآنية 34

(2) الرعد 4

(3) شواذ ابن خالويه 66

(4) الكشاف 399/2

(5) تحفة الأقران 121 وينظر البحر 357/5

(6) الرعد 30،44

(7) شواذ ابن خالويه 67

(8) ينظر في اللهجات العربية 98

(9) الرعد 33

(10) شواذ ابن خالويه 67

(11) تحفة الأقران 123

(12) تحفة الأقران 123

(13) الكهف 51

(14) شواذ ابن خالويه 80

لهجة أهل تهامة. وضم العين في ((عضدا)) مراعاة للانسجام الصوتي بين الحركات الذي شاع في البيئة الحجازية، وأهل تهامة لهم قرب إلى بيئة الحجاز فكانوا يقولون في العضد العَضُد بضمتين [(2)].

((هي عَصَيَّ)) [(3)] بدل((عصاي)). قرأ بها ابن أبي إسحاق. ولم ينسبها في الشواذ [(4)] والتحقيق: أن هذه القراءة على لهجة هذيل.

((ونَحشرّهُ)) [(5)] بسكون الراء والهاء. وهي قراءة وابان بن تغلب كما في الشواذ [(6)] ومن غير عزو، وعزاها في البحر [(7)] إلى لهجة بني كلاب وعقيل.

((حَضَب جهنم)) [(8)] بالضاد. قرأ بها ابن عباس واليماني. وهي في الشواذ[(9)] من غير عزو. وعزيت في اللسان [(10)] ولغات القبائل في القرآن[(11)] إلى لهجة من لهجات اليمن.

((هيهاتِ هيهاتِ لما توعودون)) [(12)] بكسر التاء غير منونة. والقراءة في الشواذ [(13)] والمحتسب [(14)] بدون نسبة، قرأ بها أبو جعفر المدني وعيسى. وهي أيضاً في

(1) اللسان 283/4
(2) ينظر في اللهجات العربية 98
(3) طه 18
(4) شواذ ابن خالويه 87
(5) طه 124
(6) المصدر نفسه 90
(7) البحر 287/6
(8) الأنبياء 98
(9) شواذ ابن خالويه 93
(10) اللسان 329/1
(11) لغات القبائل في القرآن 198
(12) المؤمنون 36
(13) شواذ أبو خالويه 97
(14) المحتسب 9/2

تحفـة الأقـران منسـوبة إلـى لهجـة تمـيم وأسـد. بقـراءة أبـي جعفـر وشـيبة.وتوجيه القراءة:((إنها مبنية، وكسرت على أصل التقاء الساكنين))[1].

((المصباح في زِ َجاجة)) [2] قرئ بفتح الزاي وكسرها. فالفتح قرأ بـه نصر بن عاصم، والكسر قرأ بـه أبو رجاء ونصر بن عاصم. والقراءتـان فـي الشواذ[3] من غير عزو. وعزاها في تحفة الأقران[4] إلى لهجة قيس.

((ثلاث عورات)) [5] بفتح العين. وهي قراءة ابن أبي إسحاق والأعمش. ونسبها في الشواذ إلى لهجة تميم بعد أن قال: ((وسمعت ابن مجاهد يقول هو لحن. فان كـان لحنـا أو خطـا مـن قبـل الروايـة وإلاَّ فَلَـهُ مـذهب فـي العربيـة. بنـو تمـيم تقـول: رَوَضات وجَوَزات وعَوَرات وسائر العرب بالإسكان وهو الاختيار، لَئِلاّ تنقلب الواو الفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها)) [6].

((عِفْراة من الجن)) [7] بدل (عفريت)). عزاها في الشواذ[8] إلى لهجة طيء وتميم. ((ولا يُصِدَّنك)) [9] بضم الياء وكسر الصاد. وهي في الشواذ[10] منسوبة إلى لهجة كلب رواية عن أبي زيد عن رجل منهم.

((ألم إعْهَد اليكم)) [11] بسكر الهمزة. قرأ بها يحيى بن وثاب. وهي في الشواذ[12] من غير عزو. والقراءة على لهجة أسد.

---

(1) تحفة الأقران 64
(2) النور 35
(3) شواذ ابن خالويه 102
(4) تحفة الأقران 114 والبحر 456/6
(5) النور 58
(6) شواذ ابن خالويه 103
(7) النمل 39
(8) شواذ ابن خالويه 109
(9) القصص 87
(10) شواذ ابن خالويه 114
(11) يس 60
(12) شواذ ابن خالويه 125 ومشكل القرآن 2/1

((الم احد اليكم)) [1] بدل ((اعهد)). القراءة في الشواذ[2] منسوبة إلى لهجة تميم. وتمت صورة هذه الصيغة في ((أحَّد)) بان قلبت العين المجهورة إلى نظيرها المهموس وهو الحاء ثم أدغمت الهاء في الحاء لقرب مخرجيهما[3]. ويسمى هذا الإدغام إدغاماً تقدمياً،وهو على غير العادة في الإدغام العربي[4].

((ونادوا يا مالِ ليقض علينا)) على الترخيم. قرأ بها النبي صلى الله عليه وسلم وابن مسعود. ولم يعزها في الشواذ [5]. وهي على لهجة طيء. وتسمى تلك بالقطعة، وهو أن يقتطع اللفظ قبل تمامه. وهو نوع من الترخيم في اللفظ [6].

قال الخليل: ((والقطعة في طيء، كالعنعنة في تميم. وهي ان يقول يا أبا الحكاْ وهو يريد يا أبا الحكم، فيقطع كلامه عن إبانة بقية الكلمة)) [7]. فقراءة ((يامالِ)) مقتطعة من ((يا مالِك)).

((وجعل على بصره غَشاوة)) [8] قرئ بفتح الغين. وهي قرأءة عبد الله والأعمش. ولم ينسبها في الشواذ [9]، ونسبها في تحفة الأقران [10] إلى لهجة عكل.

((فاستوى على سؤقه)) [11] بهمز الواو. عزاها في البحر إلى لهجة أسد [12]. وروي أيضاً انها لغة ضعيفة. ونسبتها إلى قبيلة بدوية كأسد صحيحة، لأن هذا

---

(1) يس 60

(2) الشواذ 125 همع الهوامع 76/2 وفي اللهجات 109

(3) ينظر في اللهجات العربية 73

(4) الزخرف 77

(5) شواذ ابن خالويه 136

(6) فصول في فقه اللغة

(7) العين 156/1

(8) الجاثية 23

(9) شواذ ابن خالويه 138

(10) تحفة الأقران 136

(11) الفتح 29

(12) البحر 103/397.8/3

الهمز يسميه المحدثون نبر التوتر الهمزي [1] وهو خاصة للبدو كتميم ومن جاورها.

((أفَعيَّينا بالخلق الأول)) [2] بتشديد الياء الأولى. قرأ بها ابن أبي عبلة. ولم يعزها في الشواذ[3]. والتحقيق: إنها لهجة لبعض بكر بن وائل[4].

((((فهل من مُذَّكر)) [5] بالذال. قرأ بها ابن مسعود وعيسى وقتادة. وهي في الشواذ[6] غير معزوة. والتحقيق: إن هذه القراءة على لهجة أياد والنمر وهما من ربيعة وقد تأثرتا بحضر الحيرة. ولذلك قلبنا الدال المهجورة إلى الذال المهموسة التي تناسب البيئة الحضرية.

ويعقب الدكتور إبراهيم أنيس على كلام الفراء الليث الذي أورده صاحب اللسان. فيقول عن الأول: ((ومن الغريب إن يرد في مادة ((دكر)) في اللسان [7] إن الفراء يقول: بعض بني أسد قولون ((مذّكر)) فيقلبون الدال فتصير ذالاً مشددة. ويقول عن الثاني بعد كلام الليث الذي قال فيه: ((الدر ليس من كلام العرب. وربيعة تغلط في الذكر فتقول: ((دكرْ)) [8]. ((إما أن ينسب الدر بالدال إلى ربيعة فأمر هين، لأن من قبائل ربيعة بكر بن وائل، وهي المتوغلة في البداوة. فلعل الراوي قد سمع هذا النطق منها. ولكن نسبة ((مذّكر)) بالذال لبني أسد من الأمور التي يصعب تعليلها)) [9].

---

(1) ينظر في القراءات القرآنية 109

(2) ق 15

(3) شواذ ابن خالويه 144

(4) ينظر بالبحر 194/8

(5) القمر 15

(6) شواذ ابن خالويه 148

(7) اللسان 376/5

(8) اللسان 376/5

(9) في اللهجات العربية 101_102

((سنفرغ لكم أيها الثقلان)) [1] بفتح الراء. قرأ بها قتادة والأعرج. وقد عزاها في البحر[2] إلى لهجة تميم. وقرئ ((سنِفرَغ)) بكسر النون وفتح الراء. وعزيت في البحر إلى لهجة سفلى مضر والقراءتان في الشواذ [3] من غير عزو.

((وطلع منضود)) [4] بالعين بدل ((طلح)) بالحاء. قرأ بها علي بن أبي طالب، ولم يعزها في الشواذ [5]. والتحقيق: أنها لهجة تميم ومن تابعها من القبائل البدوية التي تقلب الحروف المهموسة إلى حروف مهجورة ميلاً إلى الأصوات القوية التي تقتضيها طبيعتهم البدوية.

((فظلتم تفكَّنون)) [6] بالنون بدل ((تفكهون)). قرأ بها أبو حزام العكلي[7]. وعزاها في اللسان [8] إلى لهجة تميم.

((من يوم الجُمَعَة)) [9] بفتح الميم. قال في الشواذ: ((ولم يقرأ بها احد)) [10]. وفي معاني القرآن: ((وهي لغة لبني عقيل لو قرئ بها كان صواباً))[11]. ورواها في اللسان [12] عن الفراء معزوة إلى لهجة عقيل.

((عَرَّاف بعضه)) [1] بدل ((عرّف)). قرأ بها سعيد بن المسيب وعكرمة. وعزاها في الشواذ [2] إلى لهجة يمانة.

---

(1) الرحمن 55
(2) البحر 194/8
(3) شواذ ابم خالويه 149
(4) الواقعة 65
(5) شواذ ابن خالويه 151
(6) الواقعة 29
(7) شواذ ابن خالويه 151
(8) اللسان 201/17
(9) الجمعة 9
(10) شواذ ابن خالويه 156
(11) معاني القرآن 156/3
(12) اللسان 409/10

((هل ترى في خلق الرحمن من تفاوَت)) [3] بفتح الواو في ((تفاوَت)). عزا اللسان [4] القراءة إلى لهجة الكلابيين رواية عن أبي زيد. فهم يقولون في مصدر تفاوت الشيئان: تفاوتا بفتح الواو. والقراءة في الشواذ من غير عزو إلاّ أنه قال: ((العرب تقول: تفاوت الأمر تفاوُتا وتفاوَتاً وتفاوِتاً)) [5] بضم الواو وفتحها وكسرها.

((سَالَ سَيْلٌ)) [6] بدل ((سأل سائل)). قرأ بها ابن عباس، وهي في مصحفه. ذكر ذلك في الشواذ [7] من غير عزو. ونص الزمخشري [8] على إن هذه القراءة على لهجة قريش. فهم يقولون: سلتَ تسال. وفي البحر:((وقرأ نافع وابن عمر: ((سال)) بالألف. فيجوز إن يكون قد استبدلت همزته الفاً، وهو بدل على غير قياس، وإنما قياس هذا بين بين، ويجوز على لغة من قاس ((سلت تسال)) [9].

وتسهيل الهمز عند القرشيين للتخفيف. فقد مالت لهجاتهم في صيغة ((سأل)) إلى التسهيل، فكانوا ينطقون بها ((سال)) [10].

((هما خِطيَّاتهم)) [11] قرأ بها أبو رجاء، ولم يعزها في الشواذ [12]. وهذه القراءة بلهجة الحجازيين. ويسمى هذا بنبر التوتر المضعف وهو مما اشتهروا به. وتوجيهه: انه حين اجتمعت في الكلمة كسرة طويلة +حركة همزة

(1) التحريم 3
(2) شواذ ابن خالويه 156
(3) الملك 4
(4) اللسان 373/1
(5) شواذ ابن خالويه 159
(6) المعارج 1
(7) شواذ ابن خالويه 161
(8) الكشاف 487/4 وينظر المخصص 14/14
(9) البحر 332/8
(10) ينظر اللهجات في التراث 326/1
(11) نوح 25
(12) شواذ ابن خالويه 162

+حركة قصيرة، اسقطوا الهمزة واحتفظوا لها بموقعها في صورة نبر التوتر المضعّف _ التوتر غير المهموز _ فقالوا: خطيَّاتهم [1].

((وإذا السماء قشطت)) [2] بالقاف. قرأ بها ابن مسعود. لم يعزها في الشواذ[3]، وعزاها في اللسان [4] عن ابن السكيت إلى لهجة تميم وأسد. قال يعقوب في الإبدال: تميم وأسد يقولون: قشطت بالقاف، وقيس تقول: كشطت، وليست القاف في هذا بدلا من الكاف لأنهما لغتان لأقوام مختلفين)) [5]. ولكن المخصص [6] عزا الكاف إلى قريش، وعزا القاف إلى تميم وأسد وقيس. فقيس مرة نطقت مثل تميم ومرة مثل قريش. وتعليل ذلك: إن قيساً تأرجحت بين تميم والحجاز، فنطقت بالكاف وهو حرف مهموس والنطق بالمهموس من صفات الحضر. ويؤيد ذلك إن يعقوب في رواية صاحب اللسان قد قصد بقيس بعض القبائل الحجازية. وهذا يبرر وقفها من ظاهرة النطق بالكاف)) [7].

وتبقى رواية المخصص الذي ضم قيس إلى تميم وأسد في النطق بالحرف المجهور وهو القاف والنطق بالمجهور من صفات البدو، فتفسير ذلك أن تأرجحها بين هؤلاء وهؤلاء جعلها مرة تهمس وتجهر في أخرى [8].

((قُم الليلَ)) [9] بضم الميم بدل كسرها. قرأ بها أبو السمال وروح. وهي في الشواذ [10] من غير عزو. وعزاها في المتحس [11] إلى لهجة بلعنبر رواية عن

---

(1) ينظر القراءات القرآنية 109

(2) التكوير 11

(3) شواذ ابن الخالويه 169

(4) اللسان 255/9 والإبدال 113_114

(5) الإبدال 114

(6) المخصص 13/

(7) في اللهجات العربية 131

(8) في اللهجات العربية 131

(9) المزمل 2

(10) شواذ ابن خالويه 164

(11) المحتسب 335/2

أبي اليقظان الذي قال: سمعت بعض بلعنبر يقرأ كذلك. وهذا نوع من الانسجام الصوتي بين الحركات تؤثر القبائل البدوية.

((ولا تَمُنُّ تستكثر)) (1) بالإدغام بدل ((تمنن)). وهي قراءة الحسن وأبي السمال. ولم ينسبها في الشواذ (2). والتحقيق: إنها لهجة قبيلة تميم ومن جاورها من القبائل. فقد آثروا الإدغام على خلاف لهجات أهل الحجاز التي مالت إلى الفك (3).

((مالاً لُبُدا)) (4) بضم اللام والباء. وقرأ بها ابن أبي الزناد ومجاهد ولم يعزها في الشواذ (5).والقراءة بلهجة تميم ومن تابعها من قبائل البدو.

((فلا تَكْهَرْ)) (6) بالكاف. قرأ بها ابن مسعود، وهي في الشواذ (7) غير منسوبة. ونسبها ابن السكيت في الإبدال (8) إلى لهجة تميم وقيس وأسد. وعزاها الفرا إلى لهجة غنم. قال: سمعت بني غنم بن دودان من بني أسد تقول: ((لاتكهر))(9). في عزو تلك القراءة إلى هذه القبائل أشكال، لأنها قبائل بدوية تؤثر الأصوات المجهورة فكيف مالت إلى النطق بصوت مهموس ؟ يجاب عن ذلك بأمور منها:

1- إن بعض بني غنم الذين يقلبون القاف كافاً قد جاورت القبائل الحجازية ولا سيما قريش فتأثروا ببيئتهم الحضرية

2- شاع في القبائل البدوية التأثير بالأصوات المتجاورة، فقد يتأثر الصوت الأول بالثاني ويسمى تأثراً رجعياً وهو كثير الشيوع في اللهجات العربية وبخاصة

---

(1) المدثر 6

(2) شواذ ابن خالويه 164

(3) ينظر في اللهجات 150، والمحتسب 1 /44

(4) البلد 6

(5) شواذ ابن خالويه 174

(6) الضحى 9

(7) شواذ ابن خالويه 175

(8) الإبدال 114

(9) معاني القرآن 274/3

لهجات البدو. وقد يتأثر الصوت الثاني بالأول ويسمى بالتأثير التقديمي وهو قليل الشيوع بين اللهجات العربية. فظاهرت نطق غنم القاف كافاً هو من هذا النوع. فقد تأثير الصوت الثاني المجهور وهو القاف بالصوت الأول المهموس وهو التاء فأصبحا مهموس وهذا نوع من الانسجام [1].

((يومئذ يزدر الناس اشتاتاً)) [2] بالزاي بدل الصاد. قرأ بذلك بعض القراء. وتوجيه هذه القراءة: ان الصاد الساكنة إذا وقعت قبل الدال جاز إبدالها زاياً خالصة في لهجة من فصحاء العرب. ومنه المثل: ((لم يحرمْ من فُزدَ له)) وقول حاتم الطائي: ((هذا فَزْدى أنَهُ)).

وقول الشاعر: _ متين القوى خير من الصرم مزدرا [3]

((إذا بُحْثِر ما في الصدور)) [4] بالحاء بدل العين. وهي قراءة ابن مسعود كما في الشواذ [5]. والقراءة بلهجة هذيل المتأثرة ببيئة الحجاز الحضرية، فقد قلبت صوتاً مجهوراً وهو العين إلى نظيره المهموس وهو الحاء، حيث أثرت الثاء المهموسة في العين المجهورة وجعلتها مهموسة أيضاً، وحين تهمس العين تصبح حاء [6].

((ليالف قريش)) [7] بفتح اللام على الأمر. عزيت القراءة في الشواذ إلى لهجة بني سليم وعكل. فإنهم يفتحون لام الأمر. واستشهد لذلك بقول الشاعر:

---

(1) ينظر في اللهجات العربية 132 _133 والأصوات اللغوية 128_129
(2) الزلزلة 6
(3) التكملة 3/7_8
(4) العاديات 9
(5) شواذ ابن خالويه 178
(6) ينظر في اللهجات العربية 109
(7) قريش 1، 2

لأدناهـــا ومـــا فيهـــا دنـــيٌّ لَيَرقُــدْ ثــم يَرْقُــدْ لــن يصــارا [1]

((إنا أنطيناك الكوثر)) [2] قرأ بها النبي صلى الله عليه وسلم. وهي في الشواذ[3] من غير عزو. وتعزى تلك القراءة إلى لهجة هذيل وسعد بن بكر والازد وقيس. كما عزيت إلى لهجة أهل اليمن [4].

((وُمَريَّتـه)) [5] الأصل: مُريْأتـه. لما أسقطت الهمزة ضعّفت الياء. وهي لهجة الحجازيين [6].

((برب النات)) [7] بدل ((الناس)). وعزيت القراءة في الشواذ إلى لهجة قضاعة اليمنية حكاية عن أبي عمرو. قال ابن خالويه: ((زعيم أهل اللغة في كتب القلب والإبدال إن العرب تقول: في الناس ((النات)). قال سيبويه[8]: تبدل التاء من السين والسين من التاء، فسانه أصلها سدسة، فأبدلوا من السين الثانية تاء، ومن الدال تاء وادغموا التاء في التاء. قال الشاعر:

يـــا قـــبح الله بنـــي الســـعلات عمـرو بـن يربـوع شـرار النـات [9]

---

(1) شواذ ابن خالويه 180

(2) الكوثر 3

(3) شواذ ابن خالويه 181

(4) ينظر الاقتراح 128 والفائق 17/1 وفصول في فقه اللغة 120 واللسان 6/20 والمزهر 222/1 والنهاية 76/5

(5) المسد 4

(6) القراءات القرآنية 154

(7) الناس 1

(8) الكتاب 428/2

(9) شواذ ابن خالويه 183

وبين في اللسان سبب قلب التاء سيناً فقال: ((أبدلت التاء من السين لموافقتها اياها في الهمس والزيادة وتجاور المخرج)) [1].

وعقب الدكتور إبراهيم أنيس على هذه الظاهرة لقوله: ((روى أن السين تقلب تاء في لهجة اليمن، فتقول: النات في الناس. فنحن أمام شعب عظيم من القبائل تنسب له صفة خاصة من صفات اللهجات وهي قلب صوت رخو إلى نظيره الشديد. ويمكن نسبة هذه الصفة إلى خثعم وزبيد، لأنهما اقرب قبائل اليمن إلى البداوة. وكما عرفنا فان البدو يميلون إلى الشدة. والمبرر الصوتي لانقلاب السين إلى التاء، لأنهما يكادان يكونان متماثلين في المخرج)) [2].

---

(1) اللسان 307/7

(2) في اللهجات العربية 105

المصادر والمراجع

1. الإبدال _ لابن السكيت_تحقيق الدكتور حسين محمد محمد شرف _ الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية _ القاهرة 398 هـ _ 1978 م.
2. أدب الكاتب _ لابن قتيبة _ تحقيق محمد محيي الدين عبد المجيد _ مطبعة السعادة بمصر _ط4 _ 1382 _ 1963 م.
3. الاشتقاق _ لابن دريد _ تحقيق عبد السلام محمد هارون _ منشورات مكتبة المثنى ببغداد _ ط2_ 1399 هـ _ 1979 م.
4. الأصوات اللغوية _ الدكتور إبراهيم أنيس _ طبعة دار النهضة العربية _ ط3_1961 _ القاهرة.
5. الاقتراح _ لجلال الدين السيوطي _ ضبط وشرح الدكتور احمد سليم الحمصي والدكتور محمد احمد قاسم _ طبعة جروس برس 1988م.
6. الامالي _ للقالي_ الهيئة المصرية العامة للكتاب 1975.
7. البحر المحيط _ لأبي حيان _ مطبعة السعادة _ ط1 _ 1328 هـ.
8. تحفة الأقران _ لأبي جعفر احمد بن يوسف الرعيني _ تحقيق الدكتور على حسين البواب _ دار المنارة بالسعودية _ ط1 _1407_1987.
9. الحجة _لأبي خالويه _ تحقيق الدكتور عبد العال سالم مكرم _ دار الشروق _ ط2 _ 397 _ 1977.
10. ديوان الأعشى الكبير _ شرح وتحقيق الدكتور محمد حسين _ المطبعة النموذجية _ القاهرة.
11. ديوان جرير _ جمع محمد إسماعيل الصاوي _ دار الأندلس _ بيروت.
12. سر صناعة الإعراب _ لابن جنب _ تحقيق مصطفى السقا، محمد الزفزاف، ابراهيم مصطفى، عبد الله امين _ مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر _ ط1_ 1374 هـ _ 1954 م.
13. شرح التسهيل _ لابن مالك_ تحقيق الدكتور عبد الرحمن السيد _ط1_ مطبعة الأنجلو المصرية.
14. العين _ الخليل بن احمد الفراهيدي _ تحقيق الدكتور عبد الله درويش _ مطبعة العاني _ بغداد 1386 _1967.
15. الفائق في غريب الحديث _ الزمخشري _ تحقيق علي محمد البخاري ومحمد أبو الفضل إبراهيم _ طبعة عيسى البابي الحلبي.

16. فصول في فقه العربية_ الدكتور رمضان عبد التواب _ طبعة الخانجي بالقاهرة _ط3_ 1408 _ 1987.
17. في اللهجات العربية _ الدكتور إبراهيم أنيس _ طبعة الأنجلو المصرية _ ط4_.
18. القراءات القرآنية _ الدكتور عبد الصبور شاهين _ طبعة الخانجي بالقاهرة.
19. الكتاب _ سيبويه _ طبعة مكتبة المثنى بالاوفيست.
20. الكشاف _ الزمخشري_ ترتيب وضبط وتصحيح مصطفى حسين احمد _ط2_ مطبعة الاستقامة بالقاهرة _ 1373 هـ _ 1953 م.
21. لسان العرب _ لجمال الدين بن منظور _ طبعة الدار المصرية للتأليف والترجمة.
22. لغات القبائل في القرآن الكريم _ لأبي عبيد القاسم بن سلام _ تحقيق الدكتور عبد الحميد السيد طلب _ مطبوعات جامعة الكويت 1404 _1984.
23. اللهجات العربية في التراث _ الدكتور احمد علم الدين الجندي _ الدار العربية للكتاب 1983.
24. المحتسب _لأبي جني _ تحقيق علي الجندي ناصف والدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي _ طبعة المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالقاهرة.
25. مختصر في شواذ القرآن _ لابن خالويه _ عني بنشره ج. برجشندتراسر _ طبعة دار الهجرة.
26. المخصص _ لابن سيده _ دار الفكر _بيروت.
27. المزهر _ لجلال الدين السيوطي _ تحقيق: محمد احمد جاد المولى، علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم _ مطبعة عيسى البابي الحلبي.
28. مشكل إعراب القرآن _ لأبي محمد مكي بن أبي طالب _ تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن _ ط4_ مؤسسة الرسالة _ بيروت 1408هـ _ 1988م.
29. المصباح المنير _ للفيومي _ ط5_ بالمطبعة الأميرية بالقاهرة 1922 م.
30. معاني القرآن _للفراء _عالم الكتب _ بيروت _ ط2_ 1980.
31. المفصل وشرحه _ لابن يعيش موفق الدين _ عالم الكتب _ بيروت.
32. جمع الهوامع _ لجلال الدين السيوطي _ طبعة دار المعرف بيروت.